

مهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط

Necessary Life Skills for The Reinforcement of Positive Social Behavior in the Ninth-Grade's Physical Education and Sport Curriculum

سلاف مشري¹ ، نبيلة بريك² ، إسماعيل لعيس³

1 مخبر علم النفس المعرفي والاجتماعي - جامعة الوادي (الجزائر) ، mecheri.soulef@gmail.com

2 مخبر علم النفس المعرفي والاجتماعي - جامعة الوادي (الجزائر) ، brik-nabila@univ-eloued.dz

3 مخبر علم النفس المعرفي والاجتماعي - جامعة الوادي (الجزائر) ، smail.layes@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/09/10 تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:

يهدف منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للتعليم المتوسط في الجزائر لتنمية المعارف والمعلومات المرتبطة بسلوك التلميذ وتطويرها وتحسينها لكي ينمو ويندمج في الحياة في ظل التعايش الثقافي والاجتماعي، الحركي والمعرفي والعاطفي. ولعل من أهم ما يثير الانشغال في هذا الإطار هو مدى تضمين منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط لمهارات الحياة اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، خاصة في هذه المرحلة الدراسية والعمرية الحاسمة في حياة التلاميذ كمراهقين.

وعليه؛ تم في هذا المقال دراسة مدى تضمين منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط لمهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى التلاميذ (مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية والعمل ضمن فريق، المهارات النفسية والأخلاقية) من خلال تحليل محتوى المنهاج. تم التوصل إلى أن نسبة تضمين مهارات الحياة اللازمة لتدعيم السلوك الاجتماعي الإيجابي في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية كانت ضعيفة سواء لمهارات الحياة محل الدراسة ككل أو لمهارات الحياة الفرعية، ثم تم الخروج بمقترحات وتوصيات. كلمات مفتاحية: مهارات الحياة، مادة التربية البدنية والرياضية، السلوك الاجتماعي الإيجابي، التعليم المتوسط.

ABSTRACT:

This study aimed to examine whether the physical education and sports curriculum involves the life skills necessary for the promotion of positive social behavior (i.e., communication skills, social skills and teamwork, psychological and moral skills) in ninth grade students, which corresponds to the middle-school fourth grade. Based on a content analysis, the results of our study showed that the inclusion of life skills necessary to support students' positive social behavior in the physical education and sport curriculum was insufficient. This finding applies to both the life skills considered in our study and other secondary life skills as well.

Keywords: life skills, physical education and sport curriculum, positive social behavior.

1- مقدمة:

تعتبر النشاطات الرياضية نشاطات إنسانية راقية، اهتمت بها الدول منذ حقب زمنية عميقة لما لها من أهمية في تشكيل شخصية الأفراد، ولما تلعبه من دور ثقافي في تجسيد تراث المجتمعات وربط قنوات التواصل بين الحضارات والأمم إلى غاية اليوم؛ لذلك تم توسيع دائرة الاهتمام بالنشاطات الرياضية على كل المستويات وتم نشر ممارستها بين كل أفراد المجتمع وفي مختلف المؤسسات.

لذلك، يعتبر إدراج الأنشطة البدنية والرياضية كمواضيع دراسية في مختلف الأطوار التعليمية تجسيدا لمدى الأهمية التي توليها الدول لهذه الأنشطة والاهتمام بها، حيث تعد المناهج الوسيلة الأنسب لتشكيل شخصية الأفراد.

من هذا المنطلق تضمنت المناهج الدراسية لهذه المادة محتويات تعليمية تعزز قدرة المتعلمين على الاندماج في المجتمع واكتسابهم القدرة على حسن التعامل مع المواقف المختلفة وتوظيف المعرفة فيما يعود عليهم بالفائدة لأنفسهم وللمجتمع في إطار ما يطلق عليه بمهارات الحياة خاصة في ظل هذا العصر، إذ تتنوع مهارات الحياة لتشمل مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية، ومهارات العمل الجماعي والعمل ضمن فريق، والمهارات النفسية والأخلاقية.

بناء عليه، تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مدى توافر مهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي في مناهج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط من خلال دراسة تحليلية لمحتوى المنهاج، والخروج بمقترحات وتوصيات من شأنها أن تساعد على تطوير مناهج مادة التربية البدنية والرياضية بتضمينها بمهارات الحياة اللازمة لتحقيق السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومن ثمة تحقق الأنشطة الرياضية المدرسية الغاية المنشودة منها، فضلا عن غاياتها الجسدية والصحية.

1-1- مشكلة الدراسة:

اهتمت الجزائر -على غرار الدول الأخرى- بمادة التربية البدنية والرياضية، وأعطتها الدولة في السنوات الأخيرة عناية فائقة، وذلك بإعادة النظر في كثير من التعليمات سواء المتعلقة بالإعفاءات أو بالمنشآت والوسائل، وكذا إدراجها في الامتحانات الرسمية (شهادتي البكالوريا والتعليم المتوسط)، وكذا إعادة النظر في البرنامج التعليمي واستبداله بمنهاج يتماشى وطموحات المادة من جهة، والتطورات في ميادين علوم التربية والتدريس من جهة أخرى بما يضمن لها من مساهمة المستجدات التي طرأت على العالم بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015، ب، 3).

ومما لا شك فيه أن هذا الاهتمام الذي توليه المنظومة الجزائرية لمادة التربية البدنية والرياضية نابع من قناعتها بأهمية المادة -إلى جانب المواد الأخرى- في إكساب المتعلمين مهارات الحياة اللازمة للاندماج في المجتمع المحلي والعالمي؛ فمن جهة، لم تعد التربية البدنية والرياضية لتعزيز الصحة الجسدية فقط، ومن جهة أخرى لم تعد المواد الدراسية الأخرى كافية بتركيزها فقط على التحصيل المعرفي دون التركيز على إكساب المتعلمين القدرة على توظيف المعارف في مجالات ومواقف الحياة المختلفة.

وتعد مهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي، كمهارات التواصل والاتصال، والمهارات الاجتماعية، والمهارات النفسية والأخلاقية من المهارات التي من الضروري التي تهتم مادة التربية البدنية والرياضية بإكسابها للمتعلمين، خاصة في ظل متطلبات العصر الحالي، الذي بات تحقيق الأمن المجتمعي فيه والتواصل والانسجام بين الشعوب في كل بقاع الأرض أهم حاجة للبشرية جمعاء. فقد تعددت مهارات الحياة لتشمل كافة مجالات الحياة، فهي تشمل المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي والمهارات البدنية والمهارية والنفسية والأخلاقية، مهارات التواصل وغيرها. (شوية وشناتي، 2015، 403)

وقد اهتمت المنظمات التربوية العلمية والمحلية بمهارات الحياة وأكدت على ضرورة تضمينها في المناهج الدراسية؛ فقد أشار تقرير اليونيسيف (2005-أ، ورد في: عياد وسعد الدين، 2010، 176) إلى أن 164 دولة من الدول التي التزمت بمادة التعليم للجميع أقرت تضمين المهارات الحياتية كوسيلة لتمكين الشباب من مواجهة ما يتعرضون له من مواقف، وإكسابهم المعارف التي تبنى على السلوك الصحيح السليم.

ومع ذلك؛ ومع كل هذا الاهتمام بمادة التربية البدنية والرياضية والطموحات المعلقة لتطويرها والقناعة بأهمية إكساب المتعلمين مهارات الحياة، تطفو على السطح عدة ظواهر ومشكلات كالعنف اللفظي والمادي داخل المدارس وخارجها، سلوكيات منحرفة واضطرابات سلوك وتواصل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين أساتذتهم... وغيرها، خاصة في المرحلة المتوسطة، وفي السنة الأخيرة منها باعتبارها نهاية مرحلة التعليم الإلزامي، والتي من المفترض أن المتعلم فيها اكتسب مختلف الكفايات والمهارات اللازمة التي تهيئه للاندماج في المجتمع أو الانتقال لمرحلة تعليمية جديدة، هي مرحلة التعليم الثانوي .

وقد أظهرت نتائج عبيدات والديري(2015) أن هناك عددا من المهارات تمتلكها الطالبات الممارسات للأنشطة المدرسية بدرجة متوسطة، مثل مهارات العمل بروح الفريق الواحد، وتفهم مشكلات واحتياجات الآخرين والتصرف معهم بحكمة في المواقف المختلفة والتكيف معها وتخيل وجهة نظر الآخرين وبناء أواصر الثقة بينهم، وتعزي الباحثة السبب إلى أن هذه المناهج والأنشطة الممارسة لا تعتمد على معايير الجودة الشاملة .

كل هذا يدفعنا للتساؤل عن مدى تضمين منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط لمهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي .

وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما مدى توافر بعض مهارات الحياة في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟ ويندرج ضمن هذا التساؤل، التساؤلات التالية :
 - ما مدى توافر مهارات الاتصال والتواصل في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟
 - ما مدى توافر المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟
 - ما مدى توافر المهارات النفسية والأخلاقية في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟
- 2-1- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عما يلي:

- الكشف عن مدى توافر بعض مهارات الحياة في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط، من خلال:
- الكشف عن مدى توافر مهارات الاتصال والتواصل في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط.
- الكشف عن مدى توافر المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط.

— الكشف عن مدى توافر المهارات النفسية والأخلاقية في مناهج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط .

3-1- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات القليلة -في حدود علم الباحثين- التي تناولت تحليل محتوى مناهج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط ودراسة مدى تضمينها لمهارات الحياة، ومن شأن النتائج المتوصل إليها أن تساعد على تطوير وتحسين تصميم هذه المناهج بالشكل الذي يحقق أكبر فاعلية من ممارسة النشاطات الرياضية في الوسط المدرسي والوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة منها.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تتناول أحد أهم المفاهيم الحديثة التي تلقى اهتماماً متزايداً لدى الباحثين في مختلف المجالات، وهو مفهوم "مهارات الحياة"، كونه من المفاهيم التي بات ينظر إليها كأحد المداخل الرئيسية لتحقيق جودة التعليم والتعلم؛ إذ أن التحدي المطروح اليوم في ظل طبيعة هذا العصر، هو كيف يمكن توظيف المعرفة التي يتم اكتسابها في مختلف مواقف الحياة اليومية، وهو ما يتيح اكتساب مهارات الحياة، وبالتالي تتيح هذه الدراسة لفت الانتباه لهذا المفهوم وضرورة تضمينه في مناهج مادة التربية البدنية والرياضية وباقي المواد الدراسية.

من جانب آخر، تركز هذه الدراسة على فئة هامة من فئات المجتمع، وهي فئة التلاميذ المراهقين في نهاية المرحلة المتوسطة، كونها مرحلة انتقالية بين الثانوية والمتوسطة، أو عالم الشغل والبطالة، أو الضياع والانحراف ...

4-1- حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على: مناهج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وبشكل خاص العناصر التالية :

— 1 -شبكة ملامح التخرج من سنوات التعليم المتوسط في مادة التربية البدنية والرياضية.

— 2 -برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات.

وتمثلت وحدة التحليل في كل عبارة مكتملة المعنى تتضمن الإشارة إلى إحدى مهارات الحياة محل الدراسة في البحث الحالي. بعض مهارات الحياة، وهي: مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية ومهارات العمل الجماعي، المهارات النفسية والأخلاقية .

5-1- تحديد مفاهيم الدراسة:

مهارات الحياة: تعرف المهارة على " امتلاك الفرد القدرة والكفاءة والجودة في أداء عمل معين، والتي تم اكتسابها عن طريق التدريب المستمر والمخطط له". (الجماعين، 2014، 20)

حدد الباز وخليل(1999، ورد في عياد وسعد الدين، 2010، 182) ثلاثة مداخل لتعريف المهارات الحياتية هي: الأول؛ ويعرف المهارة الحياتية على أنها الأداءات التي تسبب الراحة والسعادة للفرد، المدخل الثاني؛ ويعرف المهارة الحياتية على أنها قدرات عقلية وحسية تحقق أهدافاً محددة، والمدخل الثالث؛ ويعرف المهارة على أنها إجراءات تمكن الفرد من حل مشكلاته ومواجهة تحدياته. وتشير مي(2006، ورد في: عبيدات والديري، 2015، 391) إلى أن المهارات الحياتية هي طريقة تطبيق الفرد للمهارات المكتسبة في المواقف الحقيقية، كمهارات التواصل وغيرها من المهارات الأخرى.

هناك عدة تصنيفات لمهارات الحياة، من أبرزها التصنيف الذي حددت اليونيسيف(2005-ب، ورد في عياد وسعد الدين، 2010، 186) المهارات التي تعتبر مهارات حياتية كما يلي :

- مهارات التواصل والعلاقات بين الأشخاص، وتشمل: مهارات التواصل الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، مهارات التفاوض والرفض، مهارات تفهم الآخر والتعاطف معه، مهارات التعاون وعمل فريق، مهارات الدعوة لكسب التأييد؛
- مهارات صنع القرار والتفكير الناقد، وتشمل: مهارات صنع القرار وحل المشكلات، مهارات التفكير الناقد؛
- ومهارات التعامل وإدارة الذات، وتشمل: مهارات لزيادة المركز الباطني للسيطرة، مهارات إدارة المشاعر، مهارات إدارة التعامل مع الضغوط.
- وتم في هذه الدراسة الاعتماد على ثلاثة مهارات حياة لها علاقة بتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي؛ وهي:
- مهارات الاتصال والتواصل: والمقصود بها هو تبادل الأفكار أو المعلومات أو الرسائل بين الأفراد من خلال الكلام أو الكتابة أو الإيحاءات.
- المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي: وتعني العمل مع الآخرين واحترامهم والتعاون معهم والإصغاء إليهم وتغليب مصلحة الجماعة.
- المهارات النفسية والأخلاقية: وهي اكتساب الثقة بالنفس وضبطها في المواقف المختلفة، والتحلي بمبادئ الروح الرياضية أثناء اللعب. (شوية وشيتاني، 2015، 422)

6-1- مادة التربية البدنية والرياضية :

تقدم اللجنة الوطنية للمناهج (2015ب، 3) مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط في الوثيقة المرافقة للمنهاج بأنها مادة كباقي المواد تعمل على تنمية وبلورة شخصية المتعلمين، من جميع النواحي الحركية والنفسية والاجتماعية، معتمدة في ذلك على النشاط الحركي الذي يميزها، والذي يأخذ مداه من الأنشطة البدنية والرياضية كدعامة ثقافية واجتماعية لها، فهي تمنح المتعلم رصييدا صحيا يضمن له توازنا سليما وتعايشا منسجما مع المحيط الخارجي منبعه سلوكيات فاضلة تؤهله للاندماج الفعلي في المجتمع... وأهدافها لا تنحصر في تكوين وبناء الجسم فقط، كما هو شائع في كثير من الأوساط، بل تتداخل وتساهم بشكل مباشر في تنمية وتطوير الشخصية بكل أبعادها(الحسية، الحركية، المعرفية، العلائقية) شأنها شأن المواد الأخرى، فهي موجهة لتكوين المواطن الواعي، المسؤول والمثقف .

2- الطريقة والأدوات:

1-2- منهج الدراسة:

تم في هذه الدراسة اتباع منهج تحليل محتوى منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط من خلال رصد وحدات التحليل التي تتضمن بعض مهارات الحياة: الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية ومهارات العمل الجماعي، المهارات النفسية والأخلاقية .

2-2- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مكونات منهاج التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، جوان مارس 2015. عدد صفحاته 31 صفحة مقسمة كالتالي:

جدول 1. توزيع محتوى منهاج التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط إلى عناصره الأساسية.

العناصر	عدد الصفحات
1 الغلاف	1
2 تقديم المادة	3
- خاصية التربية البدنية	
* أهميتها	
* أهدافها	
- الإسهام في تحقيق الملح	
- الموارد المجندة	
3 تقديم الملامح	3
- شبكة ملامح التخرج من مراحل التعليم الأساسي في مادة: التربية البدنية والرياضية	
- شبكة ملامح التخرج من سنوات التعليم المتوسط في مادة: التربية البدنية والرياضية	
4 تقديم مخطط الموارد لبناء الكفاءات	3
5 تقديم البرامج	13
- برنامج السنة الأولى متوسط لبناء ونمو الكفاءات	
- برنامج السنة الثانية متوسط لبناء ونمو الكفاءات	
- برنامج السنة الثالثة متوسط لبناء ونمو الكفاءات	
- برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات	
6 وضع المنهاج حيز التنفيذ	3
- خاصية التربية البدنية	
- تناول المنهاج	
7 الوسائل	1
- البرمجة	
- الوسائل التعليمية	
8 التقويم	4
تقويم الكفاءات والأهداف	
تقييم التلاميذ	
المجموع	31

وبما أن الدراسة الحالية تتحدد بمنهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط فقط، فإن عينة هذه الدراسة ستشمل العناصر التالية :

- 1-شبكة ملامح التخرج من سنوات التعليم المتوسط في مادة التربية البدنية والرياضية، بالتركيز على السنة الرابعة متوسط، من خلال ما يلي:
 - الكفاءات الشاملة.
 - كفاءات ختامية، وتشمل: الميدان البدني، الميدان الجماعي، الميدان الجمبازي.
 - 2-برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات، ويشمل:

- القيم.
 - الكفاءات العرضية.
 - الكفاءات الختامية، مركبات الكفاءة، المحتويات المعرفية، الوضعيات التعليمية، معايير ومؤشرات التقويم. وذلك في الميادين: الميدان البدني، الميدان الجماعي، الميدان الجمبازي.
 - بمجموع 5 صفحات.
- أما وحدة التحليل فستشمل كل عبارة مكتملة المعنى تتضمن الإشارة إلى إحدى مهارات الحياة محل الدراسة في البحث الحالي ضمن العناصر السابقة؛ وبذلك بلغ عدد العبارات التي ستخضع للتحليل 78 عبارة موزعة كما يلي:
- جدول 2. توزيع عدد العبارات محل التحليل على عينة عناصر محتوى منهاج التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة

متوسط

عنصر التحليل	ت	%
شبكة ملامح التخرج من سنوات التعليم المتوسط	3	3.95
برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات	8	96.05
القيم	3	
الكفاءات العرضية	3	
الكفاءات الختامية	10	
مركبات الكفاءة	22	
المحتويات المعرفية	11	
الوضعيات التعليمية	16	
معايير ومؤشرات التقويم	76	100
المجموع		

3-2- أدوات جمع البيانات:

- نظرا لطبيعة منهج هذه الدراسة، فقد تم الاعتماد على استمارة تحليل محتوى منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط، تم إعدادها من طرف الباحثين، انطلاقا من تحديد قائمة بمهارات الحياة محل الدراسة الحالية بعد الاطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع. وخاصة منها دراسة (شوية وشيتاني، 2015)، ودراسة (عبيدات والديري، 2015) والتي على ضوءها تم ضبط فئات التحليل ومؤشراتها، حيث تم تقسيم مهارات الحياة إلى فئات ومؤشرات كما يلي:
- مهارات الاتصال والتواصل: والمقصود بها هو تبادل الأفكار أو المعلومات أو الرسائل بين الأفراد من خلال الكلام أو الكتابة أو الإيحاءات.
 - المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي: وتعني العمل مع الآخرين واحترامهم والتعاون معهم والإصغاء إليهم وتغليب مصلحة الجماعة.
 - المهارات النفسية والأخلاقية: وهي اكتساب الثقة بالنفس وضبطها في المواقف المختلفة، والتحلي بمبادئ الروح الرياضية أثناء اللعب. (شوية وشيتاني، 2015، 422)
- بعد تحديد قائمة مهارات الحياة (مهارات الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية والعمل ضمن فريق، والمهارات النفسية والأخلاقية) تم تصميم استمارة التحليل، بحيث تضمنت أعمدة وصفوف، تمثل الأعمدة مهارات الحياة محل الدراسة الحالية بينما تمثل الصفوف عناصر التحليل، والخانات الناتجة عن تقاطع الأعمدة والصفوف تتضمن رصد التكرارات والنسب المئوية.

وتم توكي الدقة والوضوح في بناء استمارة التحليل حتى يمكن الوثوق في النتائج المتحصل عليها باستخدامها.

4-2- الأساليب الإحصائية:

تم في هذه الدراسة استخدام أساليب الإحصاء الوصفي المتمثلة في النسب المئوية.

3- النتائج:

بعد رصد تكرارات مهارات الحياة في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط، باعتماد وحدة التحليل الجملة مكتملة المعنى في عناصر المنهاج المتمثلة في شبكة ملامح التخرج والبرنامج تم تفرغها في الجدول التالي، الذي يمثل استمارة التحليل المعتمدة في الدراسة الحالية.

يتضمن الجدول عرض نتائج تساؤلات الدراسة كما يلي:

جدول 3. مهارات الحياة (الاتصال والتواصل، المهارات الاجتماعية والعمل ضمن فريق، المهارات النفسية والأخلاقية، والدرجة الكلية) المتوافرة في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط

المجموع	المهارات النفسية والأخلاقية		المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي		الاتصال والتواصل		تكرارها	عنصر التحليل	
	%	ت	%	ت	%	ت		%	ت
23.07	3	25	1	20	1	25	1	3	شبكة ملامح التخرج
53.85	7	50	2	60	3	50	2	8	برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء الكفاءات
15.38	2	00	0	20	1	25	1	3	
7.69	1	25	1	00	0	00	0	3	
00	0	00	0	00	0	00	0	10	
00	0	00	0	00	0	00	0	22	
00	0	00	0	00	0	00	0	11	
00	0	00	0	00	0	00	0	16	
00	0	00	0	00	0	00	0	16	
17.10	13	5.26	4	6.58	5	5.26	4	76	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن النسبة المئوية لمدى توافر مهارات الحياة في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط بلغت 17.10 % فقط، تتوزع على الكفاءات الختامية في شبكة ملامح التخرج بنسبة 23.07%، وعلى القيم في البرنامج بنسبة 53.85 % كأعلى نسبة، و15.38% للكفاءات العرضية، و7.69 % لمركبات الكفاءة، بينما انعدمت النسبة فيما يتعلق بمركبات الكفاءة، والمحتويات المعرفية والوضعيات التعليمية ومعايير ومؤشرات التقويم.

أما بالنسبة لمدى توافر مهارات الاتصال والتواصل، فيشير الجدول أن منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط أن مهارات الاتصال والتواصل متوافرة بنسبة 5.26%، تتوزع بنسبة 25 % على كل من الكفاءة الختامية والكفاءة العرضية، وتحتل القيم نسبة 50% من مهارات الاتصال والتواصل.

أما المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي، فيشير الجدول (1) أن منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط يتضمن 6.58% منها، تتوزع بنسبة 20 % على الكفاءات الختامية والكفاءات العرضية، وبنسبة 60 % على القيم. كما يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المهارات النفسية والأخلاقية تتوافر بمنهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط بنسبة 5.26 %، منها 50 % في القيم، و25 % في كل من الكفاءات الختامية والعرضية.

4- المناقشة:

ينص التساؤل العام للدراسة الحالية على ما يلي: "ما مدى توافر بعض مهارات الحياة في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟"

بيّنت النتائج الموضحة في الجدول (3) أن مهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي تتوافر بنسبة 17.10% فقط في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؛ وهي نسبة ضئيلة جدا لا تلي الطموحات فيما يخص مساهمة الأنشطة البدنية والرياضية في الوسط المدرسي في الوقاية من السلوكيات غير المرغوبة سواء داخل المدرسة أو خارجها، خاصة مع هذه الفئة من التلاميذ، وهي فئة المراهقين المقبلين على ترك مقاعد الدراسة في المتوسطة والتوجه إلى الثانوية أو التسرب من المدرسة.

والحقيقة أن إثراء المناهج التربوية بمهارات الحياة في مختلف المواد الدراسية مازال لم يلقى التجسيد الحقيقي، خاصة في مادة التربية البدنية والرياضية، إذ نرى أن مثل هذه المهارات يعتقد أنه يتم اكتسابها تلقائيا- عند ممارسة الحركات الرياضية وعند الاندماج مع الزملاء والرفاق؛ إذ أن الفكرة الشائعة هي أن الرياضة هي وسيلة لتفريغ الطاقات الزائدة وامتصاص الشحنات السلبية، بينما مازال توجيه اكتساب مهارات الحياة بشكل مقصود في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية لم يلقى العناية اللازمة. فبالرجوع إلى النتائج التي يوضحها الجدول (3) يتضح أن نسب توافر مهارات الحياة في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية تركز في الكفاءات الختامية والقيم والكفاءات العرضية، بينما غاب تماما على مستوى التطبيق الذي تجسده المحتويات التعليمية والوضعيات التعليمية ومعايير ومؤشرات التقويم؛ إذ بالرجوع إلى البرنامج نجد أنها تشمل وصفا لطبيعة الحركات الرياضية ومستوى الدقة في تنفيذها في مختلف الألعاب، ولا يتم وصف آلية تطبيق أو تقويم مهارات الحياة التي تم تسطيرها في الكفايات والقيم.

أما فيما يخص التساؤلات الفرعية، فيمكن مناقشة نتائجها على النحو التالي:

ينص التساؤل الفرعي الأول على: "ما مدى توافر مهارات الاتصال والتواصل في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟"

بيّنت النتائج الموضحة في الجدول (3) أن 5.26% فقط هي نسبة توافر مهارات الاتصال والتواصل في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط، وهي نسبة ضئيلة وغير متوقعة، خاصة بالنظر لطبيعة الأنشطة الرياضية المدرسية، فهي تعتمد بشكل كبير على الألعاب الجماعية، وبالتالي يصبح من الضرورة بمكان أن يكتسب التلاميذ مهارات الاتصال والتواصل فيما بينهم وبين أساتذتهم، وذلك لتفادي أي صراعات أو سوء سلوك قد ينجر عن اكتساب هذه المهارات.

يزداد هذا الطرح أهمية بالنظر إلى المستوى التعليمي الذي تهتم به هذه الدراسة، وهو مستوى السنة الرابعة متوسط، فالتلميذ في هذا السن وهذا المستوى أحوج ما يكون إلى هذه المهارات خاصة وأنه مقبل على الانتقال إلى مرحلة دراسية جديدة يتعامل فيها مع تلاميذ وأساتذة جدد، أو يوجه إلى الحياة العملية، فيكون بحاجة إلى توظيف معارفه للتوافق مع الحياة الجديدة ومتطلباتها.

ينص التساؤل الفرعي الثاني على: "ما مدى توافر المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟"

بيّنت النتائج الموضحة في الجدول (3) أن 6.58% فقط هي نسبة توافر المهارات الاجتماعية والعمل ضمن فريق في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط، وهي نسبة ضعيفة جدا لا تكاد تذكر بالنظر لطبيعة المادة.

إن ضعف توافر المهارات الاجتماعية والعمل ضمن فريق في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية لمستوى السنة الرابعة متوسط يشير إلى قصور واضح بالاهتمام بتضمين مهارات الحياة في المناهج الدراسية، هذا من جهة، يظهر قصورا أيضا في الاهتمام بتفعيل مادة التربية البدنية والرياضية في اكتساب هذه المهارة بالذات، إذ أنه من الغريب أن الكثير من الألعاب الرياضية تقوم على العمل ضمن فريق وتبادل الأدوار والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الفريق الواحد، بل إن الكثير من الإنجازات والنجاح في مختلف المنافسات الرياضية تقاس بمدى توافر هذه المهارات، وينسحب هذا الأمر على العديد من المجالات من المواقف ومجالات الحياة المعاصرة، التي تعتمد على التواصل والعمل ضمن فرق.

في هذا الإطار تشير اللجنة الوطنية للمناهج (2015، أ، 25) إلى أن مادة التربية البدنية والرياضية تساعد المتعلم في الاندماج الاجتماعي بفضل المساهمة والعمل ضمن الجماعة، كما تساعده على التكيف مع مختلف النواحي الاجتماعية، وتنبه قدره الاتصال والتوافق بين الرغبة والعمل من خلال نشاط مبني على مواقف تعلمية منتظمة وهادفة، ترمي إلى تفعيل المعارف والخبرات الفكرية الحركية والخلقية كونها وسيلة تعزيز للعلاقات البشرية.

أما التساؤل الفرعي الثالث فينص على: "ما مدى توافر المهارات النفسية والأخلاقية في منهاج الجيل الثاني مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط؟"

بيّنت النتائج الموضحة في الجدول (3) أن 5.26% فقط هي نسبة توافر المهارات النفسية والأخلاقية في منهاج الجيل الثاني مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط، وهي نسبة ضئيلة بالنظر إلى طبيعة المادة التي أصبح من المتفق على أهميتها في تدعيم وتعزيز العديد من الجوانب النفسية وتشكيل الشخصية الإنسانية ومقوماتها الأخلاقية.

ويظهر الجدول (3) أن هذه المهارات النفسية والأخلاقية تم تحديدها في قيم المادة بنسبة أكبر بلغت 50%، إلا أن هذا لا يعتبر كافيا لتجسيدها في العملية التعليمية، إذ غابت هذه المهارات في باقي مكونات منهاج كالمحتويات التعليمية أو مؤشرات التقويم

5- خاتمة:

توصلت الدراسة الحالية إلى أن تضمين مهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية في منهاج الجيل الثاني مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط كان ضعيفا جدا، إذ بلغت النسبة للمهارات ككل 17.10%، وبلغت 5.26% مدى توافر مهارات الاتصال والتواصل، ونفس النسبة للمهارات النفسية والأخلاقية، ونسبة 6.58% للمهارات الاجتماعية والعمل ضمن فريق.

الحقيقة أن النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة تثير القلق بخصوص ضعف تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى التلاميذ أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية، ويمكن القول أنه يفقد المادة فاعليتها التربوية وتنحصر فقط في فوائدها على الصحة والجسد، وهو أمر تم من المفروض تجاوزه حتى على مستوى القناعات بأهمية المادة لدى المربين ومصممي المناهج؛ إذ تشير اللجنة الوطنية للمناهج (2015، ب، 3) إلى أن التربية البدنية والرياضية تعمل كباقي المواد الأخرى على تنمية وبلورة شخصية الفرد من جميع النواحي الحركية منها والنفسية والاجتماعية، معتمدة في ذلك على النشاط الحركي الذي يميزها والذي يأخذ مداه من الأنشطة البدنية والرياضية، كدعامة ثقافية واجتماعية لها، فهي تمنح المتعلم رصييدا صحيا يضمن له توازنا سليما، وتعايشا منسجما مع المحيط الخارجي منبعه سلوكيات فاضلة تؤهله للاندماج الفعلي في المجتمع، ورغم كل هذا فقد حكم عليها مسبقا في كثير من الأحيان من خلال الأنشطة الرياضية على أنها لعب وترفيه أو استعادة للنشاط والحيوية.

وبناء عليه نقترح إجراء الدراسات والبحوث التالية:

— إجراء هذه الدراسة لتشمل كل السنوات الدراسية للمرحلة المتوسطة وحتى الثانوية.

- القيام بالبحث عن مدى توافر مهارات أخرى لم تشملها هذه الدراسة.
- البحث في مدى اكتساب تلاميذ السنة الرابعة متوسط الممارسين للأنشطة الرياضية والبدنية وغير الممارسين لها لمهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- إعادة النظر في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية للسنة الرابعة متوسط وتضمينه بمهارات الحياة اللازمة لتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- العمل على دمج مهارات الحياة في مختلف نشاطات المتعلمين البدنية والرياضية داخل المدرسة وخارجها.
- تكثيف الدراسات والبحوث التي تهتم بالسلوكيات الاجتماعية غير الإيجابية لدى الشباب والمراهقين للبحث في أسبابها والعوامل المؤدية لها وتقديم الدعم اللازم للدراسات التي تهتم بتفعيل النشاطات البدنية والرياضية للتخفيف من حدة هذه السلوكيات غير المرغوبة.
- توفير التكفل النفسي والتربوي داخل وخارج المؤسسات التربوية والشبانية وتفعيل دور الأنشطة الرياضية في ذلك.

- قائمة المراجع:

- الجماعين، رنا محمد عزام (2014). درجة توافر المهارات الحياتية في محتوى منهاج رياض الأطفال ودرجة ممارسة المعلمات لهذه المهارات في المدارس الحكومية في محافظة مأدبا. رسالة ماجستير في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس. جامعة الشرق الأوسط
- شوية، بوجمعة وشناتي، أحمد (2015). مدى توظيف المهارات الحياتية في منهاج التربية البدنية والرياضية من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية لبلدية المسيلة. المؤتمر العلمي الدولي السابع: نحو استراتيجية طموحة للرياضة العربية، جامعة اليرموك، كلية التربية الرياضية. 29-30 أبريل 2015.
- عبيدات، لبنى محمود عبد الله والديري، علي (2015). مدة امتلاك الطالبات الممارسات للأنشطة الرياضية للمهارات الحياتية في كلية اربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية. المؤتمر العلمي الدولي السابع: نحو استراتيجية طموحة للرياضة العربية، جامعة اليرموك، كلية التربية الرياضية. 29-30 أبريل 2015.
- عياد، فؤاد إسماعيل سلمان، وسعد الدين، هدى بسام محمد (2010). فاعلية تصور مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر الأساسي بفلسطين. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية). 14(1). 174-2018.
- اللجنة الوطنية للمناهج (2015أ). منهاج التربية البدنية والرياضية لمرحلة التعليم المتوسط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- اللجنة الوطنية للمناهج (2015ب). الوثيقة المرافقة مادة التربية البدنية والرياضية، مرحلة التعليم المتوسط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- وزارة التربية الوطنية (2013). منهاج مادة التربية البدنية والرياضية. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية (2016). التعليم المتوسط منهاج مادة التربية البدنية والرياضية. الجزائر.